

حدة الإكتئاب لدى المصابين بإضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD

دراسة عيادية لحالتين من ضحايا حوادث المرور الدراجات النارية

Severity of depression in patients with post-traumatic stress disorder (PTSD)

1 حماني عبد المولى

جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر) hamm.abdelmoula@univ-adrar.edu.dz

(مخبر التربية والتنمية)

2 بوفارس عبد الرحمن

جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر) boufares@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الارسال 2025-03-06 تاريخ القبول 2025-03-11 تاريخ النشر 2025-03-16

ملخص:

تهتم الدراسة بقياس حدة الإكتئاب لدى المصابين بإضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD الناتجة عن حوادث المرور الدراجات النارية ، بحيث أن البحث قد تخلله المنهج العيادي المدعم بعدة أدوات كيفية مثل الملاحظة والمقابلة النصف موجهة وكذا الأدوات الكمية ويتعلق الأمر بتطبيق إختبار الإكتئاب أرون بيك Beek على عينة بحثية تتكون من حالتين كانتا تخضعان في وقت الدراسة لعملية إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون ما أدى إلى تحصيل النتائج التالية

- ✓ تشخيص إيجابي لأعراض إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للحالتين من خلال الفحص النفسي
- ✓ سجلت الحالة الأولى حالة إكتئاب متوسط بحدة 21 من أصل 63 ، فيما سجلت الحالة الثانية حدة إكتئاب شديدة بمعدل 28 من أصل 63
- ✓ إسترجاع الحادث الصدمي في المقابلة أسهم في توسيع الإجابة على بنود إختبار Beek وارتفاع الحدة إلى (3) في معظم البنود المجاب عليها بنسبة 70% لكلى الحالتين.

الكلمات المتاحة: الصدمة ، ضغوط ما بعد الصدمة ، حدة الإكتئاب ، حوادث المرور

Abstract:

The study focuses on measuring the severity of depression in individuals suffering from post-traumatic stress disorder (PTSD) resulting from motorcycle accidents. The research employed a clinical approach supported by several qualitative tools, such as observation and semi-structured interviews, as well as quantitative tools, specifically the Beck Depression Inventory applied to a research sample consisting of two cases undergoing

motor and neurological rehabilitation at Ben Aknoun Orthopedic Hospital at the time of the study, which led to the following results:

- A positive diagnosis for PTSD symptoms in both cases through semi-structured interviews and emotional changes during the recall of the traumatic incident.
- The first case recorded moderate depression with a severity score of 21 out of 63, while the second case recorded severe depression with a score of 28 out of 63, confirming that motorcycle accidents result in significant psychological disturbances depending on the nature of the incidents experienced by the subjects.
- The recall of the traumatic incident during the interview contributed to expanding the responses to the items of the Beck test and increasing the severity to (3) on most items answered at a rate of 70% for both cases.

Keywords: Trauma , post-traumatic stress, depression, traffic accidents

1. مقدمة:

إلى جانب الآثار الجسدية المحتملة ترتبط حوادث المرور الدراجات النارية بالآثار السيكلوجية والعقلية يتم تشخيصها عند الضحايا إكلينيكيًا ، أين تخلف الأخيرة صدمات نفسية متفاوتة الحدة حسب ظروف الحادث من جهة و قدرة الجهاز النفسي والعقلي للفرد على التعامل مع الصدمة تكيفا و إستجابة مواكبة لعوامل نفسية و بيولوجية محيطة بالفرد تحدد الإستجابة السلوكية والإنفعالية العادية أو المتأزمة وما يعرف بعوامل التحفيز و المخاطرة *Facteur de risque* ، وهذا ما ذهب إليه الباحثان جايا و كارمان أين يؤكدان على أن ظهور أعراض الصدمة و تطورها إلى ما بعد الصدمة PTSD تتعلق بشكل إرتباطي مع الخصائص الإدراكية والسلوكية و الميكانيزمات الدفاعية للفرد⁽¹⁾

أخذ مفهوم الصدمة حيزا واسعا الاهتمام والعناية البحثية منذ الحقبة الأولى لتاريخ علم النفس ، إذ أن الدراسات الأولى تعود إلى القرن التاسع عشر في الفترة الممتدة من 1890 – 1897 في التجارب السريرية المتعلقة بالمستريا ، تطور في فترة لاحقة إلى نموذج تحليلي للصدمة في أعمال سيغموند فرويد لتكون الإطار الأساسي لفهم وتحليل إضطرابات ما بعد الصدمة PTSD أو متلازمة الناجي⁽²⁾ ، إذ أن الجهاز النفسي للفرد يستجيب للأحداث العنيفة التي يمر بها غير أن الاختلاف يكمن في ظرفية أو الإطار الزمني الذي تحدث فيها الإستجابة للصدمة ، بحيث أن الإستجابة الفورية تختلف عن الإستجابة اللاحقة التي تتطور لتصبح إجهاد ما بعد الصدمة أو كرب ما بعد الصدمة PTSD و هذا يكون تبعا لتوفر الشروط الإكلينيكية في تطور تفاعل الفرد موافقة لمعطيات لتشخيص إضطرابات العقلية DSM-IV المصمم من طرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس

يلزم اضطرابات ما بعد الصدمة جملة من الأعراض تتعلق بالإكتئاب و اضطراب الوسواس القهري ومتلازمة الخوف و اضطرابات النوم ، أين أشارت الدراسة التي قدمها بولينجر وآخرون (2000) أن أن التجارب السريرية أظهرت أن اضطراب ما بعد الصدمة يرافقه الإكتئاب ب 49.2% تليه الفوبيا ب 38.3% و الانسحاب الاجتماعي ب 18.1% بالإضافة إلى اضطرابات أخرى بدرجة أقل حدة و ملاحظة (Bollinger 2000) ما يؤهل الإكتئاب حسب معطيات الدراسة الأكثر تشخيصا في حالات اضطرابات ما بعد الصدمة⁽³⁾

1- الإشكالية :

تستهدف الدراسة البحث في اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة و قياس حدة الإكتئاب لدى الأفراد الذين عاشوا حوادث مرور عنيفة بالدراجات النارية في الطرقات الجزائرية ، بحيث أن هذا النوع من الحوادث ينتج أضرارا نفسية و عقلية عميقة على الضحايا بسبب طبيعة الدراجات النارية التي تنعدم فيها شروط الأمان أين يعيش الفرد المصاب تجربة حسية _ نفسية كاملة في مواجهة صدمة الحادث أكثر من أي نوع من المركبات ما يؤهل أصحاب هذه الحوادث لدرجات أعلى من الضرر و التوابع على الصحة الجسدية والنفسية والعقلية و تطور الصدمات إلى اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD أو ما يسمى بمتلازمة الناجي التي ترتبط بارتفاع نسبة تعرض المصاب لاضطراب إكتئاب ما بعد الصدمة متفاوت الحدة من حالة لأخرى حسب ظروف الحادث و خصائص الجهاز النفسي للمصاب و التكيف مع الصدمة ما يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية :

- هل هناك علاقة بين اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD و الإكتئاب لدى ضحايا حوادث مرور الدراجات النارية ؟!
- مامدى حدة الإكتئاب لدى المصابين باضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة جراء حوادث مرور الدراجات النارية ؟!
- ما أثر اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة في ظهور أعراض الإكتئاب لدى الأفراد الذين عاشوا حوادث مرور الدراجات النارية ؟!

2-أهداف الدراسة :

- ✓ التحقق من علاقة اضطراب ما بعد الصدمة بالإكتئاب
- ✓ قياس حدة الإكتئاب لدى الحالتين و تحديد الفروق بينها
- ✓ الإهتمام بالأفراد الذين عاشوا حوادث مرور الدراجات النارية بسبب كثرة الحوادث وأثارها النفسية
- ✓ فهم العلاقة بين الحوادث المرور ذو طابع عنيف في تطور الصدمة إلى ما بعد الصدمة و حدة الإكتئاب لدى الأفراد المصابين

3-تحديد المفاهيم :

1.3.الصدمة : هي عارض غير إعتيادي يختبره الفرد في ظروف قاسية ينتج صعوبة في تعامل الجهاز النفسي للفرد معه تفسيراً وإستجابة ما يولد إختلالات في التنظيم النفسي تتمظهر على شكل أزمات وإضطرابات نفسية متوافته التأزم⁽⁴⁾

1.1.3 إجراءات

هي الآثار النفسية الناجمة عن حادث مرور الدراجة النارية التي تعرضت لها الحالتين المدروستين

2.3 إضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة PTSD:

هي إستجابة الجهاز النفسي والعقلي لحادث ضاغط نابع عن خبرة عنيفة يخضع لها الفرد إثر حادث أو مواقف صادمة تتراوح ظرفية الإستجابة لها من الأنية أي وقت الحادث مباشرة أو في حدود ثلاثة أشهر أو أكثر بعد الواقعة المختبرة⁽⁵⁾

1.2.3 إجراءات :

هي نتيجة إختبار إضطراب ما بعد الصدمة ل فيدوسون الذي خضعت له الحالتين المدروستين

3.3 حوادث المرور :

هي الواقعتين التي تعرضت لها الحالتين أين تم إرتطام الدراجة النارية بمركبة أخرى على مستوى الطرقات الوطنية

4.3 الإكتئاب :

يعرفه كوهلر بأنه " حالة مرضية من فقدان والضياع و إنخفاض الإعتراف بالذات وإنسحاب الفرد عن المواضيع المحفزة للنشاط النفسي والعقلي والنشاط المرفولوجي كذلك"⁽⁶⁾ ، في ما يعرفه فرويد على أنه " نموذج إزدواجي نرجسي لحالة من فقدان دوافع الحب التي تؤدي إلى نكوص الفرد من مرحلة تقمص الأنا مع الموضوع المفقود"⁽⁷⁾

1.4.3 إجراءات :

هي الدرجة التي تتحصل عليها الحالتين المدروستين في مقياس الإكتئاب أرون بيك

4.حدود الدراسة :

1.4.الحدود الزمنية : أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة ما بين 12 ديسمبر 2024 إلى 5 جانفي 2025 .

2.4.الحدود المكانية : تمت الدراسة على مستوى مصلحة إعادة التأهيل الحركي والأعصاب بمستشفى بن عكنون لجراحة العظام في ولاية الجزائر .

3.4. الحدود البشرية : أجريت الدراسة على عينة قصدية تتكون من فردية تعرضا لحوادث مرور بإستخدام الدراجة النارية كانا يخضعان في فترة إجراء الدراسة الميدانية لعملية التأهيل الحركي والعصبي .

5.4 خصائص العينة :

الجدول (1) يبين خصائص عينة الدراسة :

الحالة	الجنس	العمر	الحالة الجسدية	سوابق مرضية
(ن، ك)	ذكر	21	مستقرة	لا
(ز، ل)	ذكر	33	مستقرة	لا

5. منهج الدراسة :

يتوقف إختيار منهج الدراسة على طبيعة الموضوع والحالات المدروسة من جهة وعلى أهداف البحث والموقف الإستمولوجي أو زاوية تناول البحث من طرف الباحث ، كما يؤخذ بعين النظر حالة حدود البشرية للبحث أين تكون طبيعة المبحوث (الحالة المرضية) قابلة لتطبيق مقاييس و أدوات معينة من مجموع الأدوات التي توفرها المناهج المتاحة ، لذلك رأينا أن موضوعنا " حدة الإكتئاب لدى المصابين بإضطرابات ضغوط مابعد الصدمة PTSD " أن المنهج العيادي هو الأنسب للإقترب من الموضوع

يمكن المنهج العيادي الباحث من تقييم وفهم الحالات المدروسة الفردية دون الحاجة إلى التعميم أو إستقراء النتائج على الكل وذلك بسبب أنه يهتم بالتجربة الشخصية أو وقائع المرجبة ذاتيا من طرف المبحوث دون غيره وهذا تؤكده الباحثة شرادي " منهج يبحث عن فهم الحالات الفردية بعمق بصرف النظر عن كونها مرضية أو سوية ⁽⁸⁾ ، وما يوافق أيضا رؤية الباحث جنحية " المنهج العيادي هو نهج علمي يهتم بالتجربة الفريدة للفرد " ⁽⁹⁾

6. أدوات الدراسة :

1.6 المقابلة النصف التوجيهية :

يعرفها جوليان روتر بأنها " أداة ذات علاقة تبادلية بين الباحث والمبحوث تعتمد على أسلوب التبادل اللفظي إما فرديا أو جماعيا . تستهدف بناء صورة واضحة عن المحبوث تمكن من كسب ثقته لدى الباحث مما يبعد عملية جمع المعلومات عن صيغة الإستجواب " ⁽¹⁰⁾ و تتميز أيضا هذه التقنية بتعدد الأسئلة وتشعبها وما يزيد من قدرة الباحث على سبر أغوار الحالة المدروسة كما ونوعا و عمقا

لهذا الغرض وقع الإختيار على المقابلة الموجهة في دراستنا لقدرتها على التحكم في سيروية البحث مع إمكانية تعديل في مضمون الأسئلة إن لاحظنا معلومات قد تفيد البحث وهذا النوع من الأدوات يكون ذو قيمة معلوماتية خاصة في المناهج التي تستهدف التجربة الشخصية و عمقها وهذا يناسب بحثنا ولتحقيق أغراض المقابلة حسب الأهداف المسطرة تم تقسيم دليل المقابلة إلى 4 محاور :

المحور الأول : توطيد العلاقة بين الحالتين المدروستين والباحث وجرى المعلومات الأولية

المحور الثاني : معلومات شخصية عن الحالة

المحور الثالث : إستعادة الحادث بالوصف

المحور الرابع : تطبيق مقياس الإكتئاب على الحالتين

2.6 مقياس الإكتئاب لأرون بيك Beek

يعرف إختيار أرون بيك على أنه أداة تقييم الذات و مقياس شدة الإكتئاب لدى الأفراد الذين تفوق أعمارهم 15 سنة ، تم تصميمه في بداية سبعينات القرن الماضي 1971 إلى غاية 1994 اين وصل إلى شكله النهائي تحت مختصر BDI.II ، يتكون المقياس من 21 بندا تصف درجات وأعراض الإكتئاب لدى المصابين بدة و عمق يتم التعبير عن كل بند من البنود بالأعداد (0 ، 1 ، 2 ، 3) بحيث تكون الدرجة 0 هي الأضعف و الدرجة 3 هي الأعلى

1.تطبيق الإختبار :

‘يجتمع الباحثون على أن تطبيق إختيار أرون بك BDI.II يتطلب مجموعة من الشروط :

- ✓ توفير شروط الراحة والهدوء عند إجراء الإختبار مع تقليل عوامل التشتت لدى المبحوث
- ✓ التأكد من قدرة الباحث السعمية والبصرية والعقلية في قراءة وإستيعاب البنود و إمكانية الإجابة عليها
- ✓ وصف المبحوث لحالته النفسية في الأسبوعين الماضيين
- ✓ إعلام المبحوث بخطوات إجراء الإختبار و عدد البنود ودرجات الإجابة على كل بند

2.تصحيح الإختبار :

بعد نهاية الإختبار يقوم الباحث بجمع العلامات التي أجاب عنها على 21 بندا تكون متفاوتة الشدة تنازليا من 3 إلى 0 ، بحيث أن مجموع الإجابات الكاملة يكون 63 في حالة أن أجاب المبحوث على جميع البنود بالرقم (3) وهي الدرجة القصوى التي تشير إلى معاناة المريض من حالة إكتئاب شديدة ، ومنه جهته نوه أرون بك في دليل الإختبار إلى أن المبحوثين عادة ما يظهرون فروقا في التجاوب مع المقياس خاصة في البنود (6) . (9) ،

(10)، (11)، (17) بحيث ينذر أن تسجل نفس الإجابات لدى أفراد العينة ، ما يفيد أن الباحث عليه أن يركز أكثر على البنود التي أشار إليها أرون بك في فهم الفوارق بين إجابات الأفراد.

الجدول (2) يوضح درجات الشدة في سلم إختبار بيك للإكتئاب

الدرجة	المجموع
ضعيف	11-0
خفيف	-12
	19
متوسط	- 20
	27
شديد	- 28
	63

(Beek arane 1978)

3 صدق وثبات الإختبار :

أ. صدق المحكمين : تم عرض قائمة البنود على مجموعة من الأساتذة والباحثين في قسم علم النفس لكلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر (2) و ذلك بحثا عن تحكيم يؤكد توافق البنود مع الحالتين المدروستين في إطار موضوع الدراسة " حدة الإكتئاب لدى المصابين بإضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة " فيما تم التصديق على الإختبار بالإجماع ما أدى لتطبيقه

ب. الصدق الذاتي : أظهرت نتائج الصدق الذاتي نسبة (0.95)

ت. ثبات الإختبار : تم تطبيق أسلوب إعادة الإختبار للتأكد من ثباته ، بحيث أن الإجراء الأول كان في

20 ديسمبر 2024 ، ثم تم إعادة الإختبار في 4 جانفي 2025 بفارق زمني يقدر ب 15 يوما ،

لنتحصل على (0.96) في معامل الارتباط للحالة الفردية ، و (0.97) في معامل الارتباط العام

7. عرض النتائج :

1.7 عرض نتائج الحالة الأولى :

تقديم الحالة :

البيانات الشخصية :

• الإسم واللقب : ن ، ك

• الجنس : ذكر

- السن : 21 سنة
- الحالة الفيزيولوجية : مستقرة
- نسبة إعادة التأهيل الحركي والعصبي : 45%
- السكن : حي الزونكا بير خادم الجزائر العاصمة
- الحالة الاجتماعية : أعزب
- النشاط / المهنة : طالب في جامعة الحقوق ، توصيل الطلبات
- المستوى الدراسي : ليسانس حقوق
- المستوى الاقتصادي : متوسط
- وضعية الوالدين : أحياء
- الترتيب بين الإخوة : الثالث
- نوع الحادث : إرتطام دراجة نارية بحاجز إسمنتي
- درجة الحادث : خطير
- تاريخ الحادث : 16 جوان 2024
- مكان الحادث : الطريق الرابط بين بلدية بير خادم و بلدية جسر قسنطينة
- توقيت الحادث : الثامنة مساء
- الأضرار الجسدية : كسر على مستوى الحوض و إرتجاج عنيف في الدماغ و جروح أخرى

2. سيميائية الحالة :

- القامة : 1.79 متر
- الوزن : 69 كلغ
- لون الشعر : بني
- لون البشرة : بيضاء
- لون العيون : خضراء باردة
- اللباس : متناسق و نظيف

● اللغة : الدارجة تتخللها بعض الكلمات الفرنسية

● الذاكرة : مستقرة يتذكر حيثيات الحادث

● النطق : سليم

● الحركة : نشيطة

● الإدراك والوعي : سليم

● الإنتباه : بعض التشتت

التاريخ الطبي والنفسي :

● طبي : جراحة أسنان

● النفسي : لا يوجد

الجدول (3) يبين مراحل تطبيق المقابلة على الحالة الأولى :

مراحل المقابلة	الأهداف المسطرة	مكان المقابلة	مدة المرحلة
المرحلة الأولى	كانت عبارة عن دردشة تستهدف كسب ثقة الحالة و جرد المعلومات الشخصية	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	25 دقيقة
المرحلة الثانية	جرد التاريخ الشخصي والإجتماعي للحالة	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	35 دقيقة
المرحلة الثالثة	وصف حيثيات الحادث بالتاريخ والتوقيت و الظروف المحيطة	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	30دقيقة
المرحلة الرابعة	تطبيق مقياس Beek	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	20 دقيقة
		المجموع : 1:50 ساعة	

2.7 تحليل مضمون المقابلة : بعد شرح دليل المقابلة للمبحوث الذي كان متوعانا معنا حصلنا على المعلومات

التالية :

في البداية بدأ المبحوث في وصف طبيعة عمله قائلا "أنا نقرأ *فالجامة ونعاون رويحي نعدم Livreur* " إشارة إلى حالة الاقتصادية الغير ميسورة التي دفعته للبحث عن نشاط للكسب مع مزاولة الدراسة في الجامعة ، ثم إسترسل في شرح متطلبات خدمة التوصيل قائلا : " *لازم تكون فاست Fast* " أي سريعة وهذا دلالة على إستخدام السرعة المفرطة والتجاوزات الخطيرة في هذه الوظيفة ، ثم أكمل مازحا " *حنا يسمونا الطايرين* " كناية على طريقة القيادة التي ينتهجونها ، لغاية اللحظة أظهر المبحوث إستقرار نفسيا و تقديرا كبيرا للذات تبعا لما ذكره في أول المقابلة ، ثم بدأ في شرح حثيات الحادث والظروف المحيطة به الذي كان على مستوى الطريق الرابط بين بلدية بيرخادم و بلدية جسر قسنطينة أين إستلم الطرد من وكالة النقل والتوصيل **Yalidin** لي يحمله إلى صاحب الطلب في حي صفصافة ' عين النعجة ' ، كما أنه نوه أن التعب قد نال منه لكثرة عمليات التوصيل التي قام بها منذ التاسعة صباحا و كانت العملية الأخيرة حسبه على الساعة التاسعة ليلا ، فقرر أن يستعمل السرعة المفرطة في إيصال الطرد لصاحبه قائلا " *واش نقول رحت نجري حبة* ' ، وبسبب التعب الذي أنهكه قلت لديه نسبة الإدراك ولم ينتبه إلى أن الدراجة قد فاقت سرعتها 75 كلم لغاية وصوله إلى محور الدوران الواقع بحي صوري - كال وهو قريب من نقطة التوصيل وفي تلك اللحظة بدأت مؤشرات إسترجاع الصدمة و الذكريات العنيفة التي علقته بالذاكرة صفق إثرها بيده و أوماً بفمه بمرارة قائلا " *تماك صرات الضربة* " إشارة إلى مكان الإرتطام بالحاجز الإسمنتي في الجهة اليسرى من محور الدوران ، وقد أوضح المبحوث سبب الحادث كان سائق سيارة إستدارة دون الإشارة لمن خلفه " *دار بلا ما يدير إشارة* " حتى يجد نفسه في مواجهة الجدار وجها لوجه و بالإضافة لخطأ سائق السيارة لم تسمح له السرعة الكبيرة ليوقف الدراجة أو يتحكم فيها " *واحلي كونترول* " ثم أعطى إشارة صوتية " *و خبط* " تخلل الكلمة التشديد على حرف (خاء) مع تضيق العينين و تجعيد الفم إشارة على إسترجاع الصدمة ، ثم بدأ في وصف الألم الناتج عن الإرتطام " *المشكل أنني كنت واعي وحسيت بكامل الخبطة* ' بمعنى أنه لم يفقد وعيه كليا ، وعندما حاول التحرك شعر بالألم حادة في الظهر وأسفل الظهر " *حسيت ظهري إنقسم* ' ثم صرح بأنه غاب عن الوعي و للإشارة بقي في مصلحة الإنعاش لأكثر من 48 ساعة .

3.7 نتائج ملاحظة الإنفعالات أثناء إجراء المقابلة

لاحظنا أن هناك فروق نفسية بين بداية المقابلة و وسطها و نهايتها ، بحيث أن المبحوث أظهر إستقرارا نفسيا في البداية دون تحديد أي علامات على إضطراب نفسي أو خلل ، ولكن مع التوغل في وصف الحادث أين وصلنا إلى مرحلة إسترجاع الحادث وحيثياته ظهرت عدة علامات مرضية :

✓ حركة العين تتسحب بإضطراب مع كل لفظ عنيف يقوله المبحوث

✓ وضعية الجلوس تغيرت من الجلوس المستقيم إلى وضع الرجل اليمنى على اليسرى

- ✓ الإدغام في بعض الكلمات خاصة منها ما أشار إلى الإرتطام 'خبط' كانت شديدة
- ✓ التصفيق باليدين و فركهما مع عض اللسان للتعبير عن مدى الصدمة التي تعرض لها
- ✓ خفط الرأس إلى الأسفل لمدة تتراوح بين دقيقة إلى 3 دقائق عند نهاية المقابلة

4.7 تحليل ومناقشة نتائج إختبار الإكتئاب أرون بيك للحالة الأولى :

بعد الإنتهاء من إجراء إختبار Beek على الحالة الأولى (ن، ك) حصلنا على درجة 21 في سلم المقياس وهي التي تؤثر على أن الإكتئاب الذي يعاني منه المريض متوسط ، وقد لوحظ أن الدرجة (3) كانت متمركزة في البنود التالية :

- ✓ (5) الذنب
- ✓ (6) العقاب
- ✓ (7) البكاء
- ✓ (10) التوتر
- ✓ (16) الإجهاد

في ما تمركزت الحدة (2) في البنود التالية :

- ✓ (1) الحزن
- ✓ (15) النوم

أما الحدة (1) فقد وجدت في البنود :

- ✓ (11) الرضى
- ✓ (14) الإرهاق
- ✓ (15) الشهية

مما يفسر أن الحالة يستمد الأفكار السوداوية لتغذية حد الإكتئاب لديه من خلال البنود التي تتعلق بالذات بشكل أكبر مثل الشعور بالذنب و الشعور بإستحقاق العقاب والتوتر النابع عن حالة عدم إستقرار في تقدير الذات . إشارة إلى أن حالة الإكتئاب لديه مبنية على صورة نمطية في وعي الحالة تفرض فكرة أن الحادث كان عرضيا أو غير متعمد ، وقد ندعم هذا التحليل بما تم جرده من معلومات في المقابلة التي تم إجراءها على المبحوث أنفا ، بحيث أن وصف الحادث تخلله إعتراف بإقتراف ذنب ما وأنه كان سببا ذاتيا مباشرا في الحادث قائلا 'جبته لروحي' 'حنا يسمونا طاييرين' ' رحت نجرى حبة' ومنه نستنتج أن إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة الذي يتعرض له المبحوث تلازمه حدة متوسطة من الإكتئاب .

8. عرض نتائج الحالة الثانية :

1.8 تقديم الحالة

1. البيانات الشخصية :

- الإسم واللقب : (ز،ل)

- الجنس : ذكر
- السن : 33 سنة
- نسبة إعادة التأهيل الحركي والعصبي : 60%
- السكن : حي بلقيس دالي براهيم الجزائر العاصمة
- الحالة الاجتماعية : متزوج
- العلاقة الزوجية : مستقرة
- عدد الأطفال : 2
- النشاط : تاجر قطع غيار السيارات
- المستوى الدراسي : ثانية ثانوي
- المستوى المعيشي : جيد
- نوع الحادث : دراجة نارية
- صفة الحادث : إصطدام سيارة نفعية بالدراجة النارية
- مكان وتاريخ الحادث : 3 أوت 2024 على الساعة الثانية بعد الظهر ، طريق شراكة - زرالدة
- الأضرار الجسدية : كسور على مستوى الأطراف والقفص الصدري مع إرتجاج عنيف في الدماغ

2. سيميائية الحالة :

- القامة : 1.83 متر
- الوزن : 84 كلغ قبل الحادث / 70 كلغ بعد الحادث
- لون الشعر : بني
- البشرة : مائلة إلى السمرة
- لون العيون : بني
- اللباس : نظيف و متناسق
- اللغة : دارجة
- الذاكرة : قوية مستقرة
- النطق : سليم
- الحركة : عادية
- الإدراك : قوي
- الإنتباه : شبه تشتت

3. التاريخ الطبي :

- الفيزيولوجي : إضطرابات متلازمة القولون
- النفسي : لا شيء

الجدول (4) يبين مراحل تطبيق المقابلة على الحالة الثانية :

مراحل المقابلة	الأهداف المسطرة	مكان المقابلة	مدة المرحلة
المرحلة الأولى	كانت عبارة عن دردشة تستهدف كسب ثقة الحالة و جرد المعلومات الشخصية	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	35 دقيقة
المرحلة الثانية	جرد التاريخ الشخصي والإجتماعي للحالة	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	30 دقيقة
المرحلة الثالثة	وصف حيثيات الحادث بالتاريخ والتوقيت و الظروف المحيطة	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	40 دقيقة
المرحلة الرابعة	تطبيق مقياس Beek	مصلحة إعادة التأهيل الحركي والعصبي في مستشفى جراحة العظام بن عكنون	15 دقيقة
			المجموع : 2 ساعتين

2.8 تحليل مضمون مقابلة الحالة الثانية :

بعد شرح دليل المقابلة ومحمل الأسئلة للحالة التي كان متعاوناً معنا مما أدى لجرد المعلومات التالية :

كانت بداية المقابلة سرداً للتاريخ الشخصي للحالة أين علمنا أنه محترف رياضات ميكانيكية وجامع درجات نارية غالية الثمن و نادرة منذ المراهقة تبعاً لقوله "أنا من بكرى نسوق غير الموطوات الغالية" كما أوضح أنه ينتسب لعائلة لها تاريخ طويل في سباق الدراجة النارية قائلاً "هذا الدومان أبا عن جد" أي أنه ورث هذا النشاط من أبيه الذي ورثه عن جده ، ثم إسترسل في كلامه أين كشف لنا أنه إمتلك دراجات نارية غالية الثمن مثل ST 400 ، T-MAX 400 ، R 20 ، R 90 YAMAHA ،... ، ثم إسترسل في حديثه أين أوضح أن هذا النوع من الدراجات سريع جدا

ويحتاج خبرة في القيادة " ماشي ساهل تسوقهم لازم تقدرلها " وبدأ في ذكر بعض الحوادث التي تعرض لها ابن عمه و صديقه المقرب التي أودت بحياتهم " وليد عمي حميد قتلاته R20 في طريق الشفة " أي أن ابن عمه المسمى حميد تعرض لحادث مميت ، وبعدها ذكر صديقه المقرب "خالد " قائلا : حتى صاحبي عبد الجبار مات بها و ما تقدرش تشوف كفاش ولا " إشارة إلى أن الضحية تعرض لحادث مرور مريع و إصابات بليغة أدت إلى تشوه الجثة لدرجة أنه أفراد عائلته لم يستطيعوا أن يتعرفوا عليه ثم أردف كلامه مع فرك يديه و تغيير وضعية الجلوس وخفض " الموطو قتاله واش تحب " بمعنى أن هذه الوسيلة قد أودت بحياة الكثيرين ، إلى غاية ظهور علامات إستعادة الصدمة أين عبره أنه هو الآخر لم يسلم منها " حتى أن وما سلكتش منها " ومنه بدأ في سرد حيثيات الحادث الذي تعرض له ، في 3 أوت الماضي الذي كان يوم زفاف أحد أقارب الحالة أين رافق الأخير موكب الزفاف بدراجة نارية من نوع T-MAX 300 إنطلاقا من بيت العروس في حي الباطوار بلدية شراكة نحو قاعة الحفلات الواقع في أحد أحياء مدينة زرالدة ، يصف الموكب " كنا 20 موطو سابقين الموكب باش نحلو الطريق " أي أن الموكب كان يسبق موكب آخر من الدراجات النارية لهدف فتح الطريق له و تسهيل مروره ثم شرح أنه لم يكن يستعمل سرعة كبيرة " ما كنتش نجري بزاف 60 كلم برك " غير أنه إعترف أن تركيزه على الطريق لم يكن قويا ، وأشار إلى أنه كان يقوم بحركات خطيرة بطريق إعوجاجية قائلا " كنا نلعبو فالطريق " وهناك ضم يديه بقوة و خفض رأسه إلى الأسفل كإشارة لإستعادة الصدمة الأخيرة " تماك جاتني ضربه صحيحة من وراء " يقصد أن سيارة من نوع LION قامت بالإصطدام به من الخلف و حاول تدارك الموقف قائلا " ماشي الغلطة ديالي " وكانت نتيجة الإصطدام أنه قذف من على الدراجة لمسافة 15 مترا " طرت فالسماء واحد 50 متر " في كلامه بعض المبالغة حول المسافة التي قذف منها و بعدها لم يذكر أنه تذكر أي شيء إلا بعد 48 ساعة عند خروجه من مصلحة الإنعاش في مستشفى بن عكنون قائلا " حليت عيني فالسيطار بعد يومين "

3.8 نتائج ملاحظة الإنفعالات أثناء إجراء المقابلة

للإشارة أن المبحوث يتذكر جميع مراحل الحادث لغاية الصدمة الأخيرة التي أفقدته الوعي كليا ، كما النسق النفسي

للمقابلة عرف عدة تغييرات مقارنة بين بداية المقابلة و نهايتها و هذه أهم الفروق التي تم تسجيلها :

- تغيير وضعية الجلوس عدة مرات من الإعتدال إلى فتح الرجلين و ضمهما في نهاية المقابلة
- الإكتثار من كلمة " ماشي أنا " خاطبني " إشارة إلى صراع ذاتي مع الواقعة و جلد الذات
- فرك اليدين و ضمهما على شكل قبضة عند ذكر الوقائع الصدمية
- التوقف عن الحديث عدة مرات توحى بأنه يتجنب بعض التفاصيل
- الشroud النسبي في بعض مراحل المقابلة

لدى نرى أن المبحوث تظهر عليه مؤشرات إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة .

4.8 تحليل ومناقشة نتائج إختبار الإكتئاب أرون بيك للحالة الثانية :

إثر تطبيق بنود إختبار الإكتئاب لأرون بيك على الحالة الثانية ، تحصل المبحوث على درجة 28 على سلم المقياس ما يعني أنه يعاني من حالة إكتئاب شديدة الحدة ، وقد تركزت الدرجة (3) في البنود التالية

- (1) الحزن - (5) الذنب - (18) جلد الذات
- (6) العقاب - (11) التوتر

ما يشير إلى تجاوز الجهاز النفسي للحالة مع الصدمة والذي تطور إلى إضطراب ما بعد الصدمة يسترجع من خلاله الحادث الصدمي ترافقه حدة إكتئاب شديدة تؤثر عليها كل من الحزن والشعور بالذنب وجلد الذات و إستحقاق العقاب والتوتر ، وهذا يقابله في نتائج المقابلة أين أكثر المبحوث من جملة " ماشي الغلطة ديالي " إشارة إلى الصراع النفسي مع الجهاز النفسي للحالة المدروسة ، إلى جانب ذلك نجد أن الدرجة (2) كانت في البنود التالية :

- (4) الإقبال على للحياة - (7) الرضى
- (17) التعب

وهذا ما يؤشر أن البنود ذات درجة (3) التي تم ذكرها أدت إلى توسعت رقعة الإستجابة للبنود ، إذ أن الحزن و الذنب و جلد الذات و التوتر تتولد عنها إنطباعات كالتعب و عدم الرضى عن النفس و هذا ما يزيد من ضعف الحالة على الإستمرار في الحياة والإقبال عليها ، هذا إلى ما ظهرت عليه البنود التي أجاب عليها بالدرجة (1)، (2) التشاؤم و (3) الفشل ، (9) فقدان الشهية وهي أعراض إضافية التي تكمل حقيقة البنود الأساسية بالدرجات (3) و (2) ، ما يفيد أن الحالة الثانية تعاني إكتئاب ذو حدة شديدة تبعا لما إستجاب له من بنود نوعا و عددا و حدة ، وهذا يتوافق مع الجزء الأخير من المقابلة التي تم إجرائها عليه أين أظهر العديد من الإستجابات المرضية وهو في خضم وصف الحادث وإسترجاع الحادث الصدمي .

9. الإستنتاج العام :

بعد عرض نتائج الدراسة الميدانية التي خضعت لها الحالتين المدروستين إثر تطبيق المنهج العيادي الذي تم تدعيمه بالمقابلة النصف الموجهة و الملاحظة أثناء إجرائها و ما لحقها من إجراء إختبار الإكتئاب لأرون بك و التعليق عليه من طرف الباحث في إطار فهم العلاقة بين إضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة و حدة الإكتئاب التي تعاني منها الحالات المصابة ذات خلفيات صدمية تتعلق بحوادث المرور الدراجات النارية نصل إلى إستنتاج الدراسة العام :

- أعراض إضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة واضحة على الحالتين خاصة في مرحلة إسترجاع الحادث الصدمي
- إسترجاع الحادث الصادم في خضم المقابلة أسهم في زيادة حدة نتائج إختبار الإكتئاب بيك لدى المبحوثين
- طبيعة الحوادث الذي تعرض لها المبحوثين التي تعتبر تجربة فيزيائية كاملة مع الإرتطام سوء بالأرض أو بالحاجز الإسمنتي ولد تجربة شديدة الصدمة لديها مما عمق لديهما إضراب ضغوط ما بعد الصدمة و أسهم بشكل كبير في تأزم إضراب الإكتئاب الذي كان متوسطا لدى الحالة الأولى و شديدا في الحالة الثانية

إلى جانب ما ذكر وجدنا أن المبحوثين يعانيان من صراعات ذاتية في ما يتعلق بأسباب الحوادث التي تعرضا لها و أظهرها توافقا على حدة الإجابة (3) على البنود التالية (1) الحزن (8) العقاب ، (5) الذنب و (18) اللوم ، كما أن توسع رقعة الإجابة على البنود بحيث بلغت عند الحالة الأولى 11 بندا و 12 بندا لدى الحالة الثانية بنسبة أكثر من 70% في

الحدة (3) و 25% للحدة (2) و 5% للحدة (1) ، وعلى ضوء ما سبق نرى ان حوادث المرور الدراجات النارية وقائع شديدة الصدمة قد تعرضت لهما الحاليتين المدروسة ما رسخ في الجهاز النفسي إضرابات ضغوط ما بعد الصدمة كاشفا عن حدة إكتئاب تتراوح ما بين الشدة والوسط ما يفسر أن العلاقة بين الأول والأخير تلازمية تحددها مؤشرات إستعادة الحادث الصدمي .

10. الخاتمة :

يعتبر الإكتئاب من أدق الإضطرابات التي يتعامل معها الباحثون في مختلف مسالك علم النفس خاصة أن له عدة مصادر و أسباب بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الأعراض والمؤشرات يمكن للباحث أن يعتمد عليها في تقدير معاناة المريض من إضطراب الإكتئاب من عده و كذا طبيعته وإرتباطاته إلى جانب تحديد حدته و شدته بإستعمال الإختبارات المتوفرة لديه كإختبار أورن بيك للإكتئاب ، و يجدر الإشارة إلى أن حوادث المرور الدراجات النارية تعتبر من أشد التجارب الصدمية التي قد يخضع لها الفرد لما فيها من خصائص فريدة تتعلق بقلّة وسائل الأمان في هذا النوع من المركبات و طبيعة الحوادث التي تتسبب فيها بحيث أن الضحية يكون في تماس تام مع الإصطدام والضرر وهذا ما يؤدي إلى تجربة صدمية قاسية تحدث إحتلالا في الجهاز العصبي والنفسي و الفيزيولوجي على حد سواء و تتبعها آثار نفسية على المستوى القريب والمتوسط والبعيد المتعلقة بإجهاد ما بعد الصدمة أو كرب ما بعد الصدمة و إرتباطه بحالات الإكتئاب ، وكان من المهم أن نتطرق إلى ما قد سلف من الذكر خاصة أن الدراسات النفسية المتعلقة بحوادث المرور الدراجات النارية غير كثيرة و نرى أن هذا الإسهام ولو كان بسيطا قد يتفح المجال للعناية والدراسة في لاحق الفرص سواء في الدراسات الأكاديمية والبحوث الجامعية أو المحاولات البحثية الفردية.

11. الهوامش :

- (1) أبو عيسى ، تيسير، عبد الله ، إضطراب الضغوط الصدمية ، وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الأردن، 2012، ص 12
- (2) جنحية موسى ، إجهاد ما بعد الصدمة عند شخص تعرض لمحاولة قتل ، مجلة الدراسات النفسية ، مجلد 14 ، العدد 1 ، 2023، ص73
- (3) Bollinger , A.R. David,S.R, Dudly , D.B.Josef, IR :Previence of Personality Disorders Among Combat Veterans with Posttraumatic Stress Disorder, Journal of Traumatic Stress . Vol ,13.No2.2000 .P49
- (4) لابلاش ، بوناليس.ت، ج : حجازي ، مصطفى . معجم مصطلحات التحليل النفسي. ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002، ص 289
- (5) عبد الخالق ، أحمد محمد ، وآخرون . صدمة الإضطرابات التالية للأحداث الصادمة : دراسة إيديمولوجية ، مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات ، الديوان الأميري ، الكويت ، 2006 ، ص 12
- (6) Kohler C. , Lesétats dépressifschez l'enfant, descart, Bruxelles.1970. P8
- (7) Adouceur A. Bouchar O, Principes et application des thérapies comportementales, maloine, S.A, Paris.P120
- (8) شرادي ، نادية ، المنهج العيادي ، مجلة الصوتيات ، المجلد 3 ، العدد 1 ، 2007 ، ص 50 – 56
- (9) جنحية ،موسى (مرجع سابق) ، ص 76
- (10) روتر ، جوليان ،ت، ج ، محمود هني . علم النفس الإكلينيكي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985، ص 40

12. قائمة المراجع :

- أبو عيسة ، تيسير ، عبد الله ، اضطراب الضغوط الصدمية ، وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الأردن، 2012، ص 12
- جنحية موسى ، إجهاد ما بعد الصدمة عند شخص تعرض لمحاولة قتل ، مجلة الدراسات النفسية ، مجلد 14 ، العدد 1 ، 2023، ص73
- لابلاش ، بونتاليس.ت، ج : حجازي ، مصطفى . معجم مصطلحات التحليل النفسي. ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2002، ص 289
- عبد الخالق ، أحمد محمد ، وآخرون . صدمة الإضطرابات التالية للأحداث الصادمة : دراسة إيديمولوجية ، مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات ، الديوان الأميري ، الكويت ، 2006 ، ص 12
- شرادي ، نادية ، المنهج العيادي ، مجلة الصوتيات ، المجلد 3 ، العدد 1 ، 2007 ، ص 50 - 56
- روتر ، جوليان ،ت، ج ، محمود هني . علم النفس الإكلينيكي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985، ص 40
- Bollinger , A,R. David,S.R, Dudley , D.B.Josef, IR :Prevlence of Personality Disorders Among Combat Veterans with Posttraumatic Stress Disorder, Journal of Traumatic Stress . Vol ,13.No2.2000 .P49
- Kohler C. , Lesétats dépressifschez l'enfant, descart, Bruxelles.1970. P8
- Adouceur A. Bouchar O, Principes et application des thérapies behaviorals, maloine, S.A, Paris.P120